

ساقية - قطعان الليل



أحمد عمر شيخ

حكاية الولد " ديناي " والبنت " سابا " الشهيرة بـ " أسمرينا " .

إلى الوجوه التي نحبُّ حينَ تكونُ المدنُ نائيةً وصمَّاءَ

وأيضاً نائيةً وصمَّاءَ

إليه !! نسيخُ الذَّاكرةَ المهترئةَ

أينما كنتمْ / كنتنَّ وتكونونَ تكنَّ

ودوماً هيَ الأشياءُ هكذا !!

*نقل فؤادك ... * سوملي ياسوملي

مالحب إلا للحبيب الأول

كم منزل ومنزل

لاشيء لي ،،، إلاك لي

والـ" سوملي "

لاترحلي ،، لا ،، لاترحلي

ساقم

منعرج شبحي قائم

الجفوة والكون الأثم آثم

مرايا عشقي الموتوره

شحوبي / صمتك والصوره

الجسد عذاب وجنون

ملعون نبئك ملعون

تتمزق نون الأسطوره

البحر الشهوه بيضاء

يتناسل في رنتي الداء

رحيلك والمدد عراء

قطيع من بقر هائم

سبك / سبك / ساقم

مظلوم عاشقك الظالم

ملاحُ رسمكُ تنطفيءُ

البردُ الأعزلُ مختبيءُ

غيابكُ سُهْدٌ وتمايمُ

لاالغربةُ تعرفُ لأنتِ

الجسدُ البوحُ المتناغمُ

الدَّربُ دروبٌ تتماهى

السُّفنُ الشرفَةُ والجلوه

الموجُ الانصرُ من غنوه

العفلةُ غفلةُ يا " سابا "

أسرايُ ترحلُ اسرابا

الدَّفترُ والليلُ مواكبُ

الظلُّ الأشحبُ والشَّاحبُ

منخفضاتُ الحلمِ الموعودُ

كلانا الأنتِ الهجرُ صعودُ

سربكُ مفقودٌ مفقودُ

سَبِكُ / سَبِكُ

وأعودُ

تداهمني خُطايُ

" أنا دينايُ "

تلالُ السَّعفةِ والأخدودُ

يا عمريُ الآمالُ قواسمُ

سَبَّكَ - سَبَّكَ

والذَّفَاءُ اللّحْنُ يُسَاقِمُ

سَاقِمٌ

صَوْنَةٌ ثَانِيَةٌ :

نَقَلْ فُؤَادَكَ وَأَنْتُمْ لِمَوَاجِعِي

هَذِي أَمَانِيَا وَتِلْكَ مَرَابِعِي

كَمْ كُنْتُ أَعْبُدُهَا وَعَيْنِيكَ الـ" مَعِي "

هَلْ تَرْجِعِي؟! وَالذَّارُ دَارِكِ يَا غَرِيبَةً فَارْجِعِي

أَجَلٌ أَجَلٌ

رَكْبٌ يَرْتَحِلُ

حُبٌّ

أَيَا رَبُّ

فَعِلٌ - فَعِلٌ

الْجَرْمُ الْوَجَلُ

لَا لُغَةً أَفْهَمَهَا تَفْهَمُنِي

لَا لُغَةً

مَلَأُ

الْأَرْضُفَةُ الشَّوْهَاءُ تُبَاغِتْنِي

هَاءٌ - هَاءٌ

رَغَبَاتٌ رَعْنَاءُ

الْهَمُّ الظَّلَلُ

آهٍ مِنْ تَلْكَ " بُنْيَه "
 الشَّارِعُ " *كمبشتاتو / الحرِيَه "

" سابا "

وَالنَّوْءُ الْجَارِحُ جَارِحُ

الْحَبُّ الْمَلْعُونُ

مَاقَلْتُ أُبَارِحُ

هَذَا الْوَكْرُ الْمَرْهُونُ

تَطْيِيرُ اللَّحْظَةِ

وَالرَّأْسُ سَرَابٌ وَجَنُونُ

لَا أَشْرِبُ - أَشْرِبُ

وَالْمَنْعَطَاتُ الدُّونُ

شَتَاوُكُ يَاهْذِي يِهْذِي

الضَّوْءُ النَّارِحُ مَافُونُ

اللونُ حَفِيْفٌ

وَالسُّتْرَةُ " آهٍ " خَمْرِيَه

فَلَوْلُ الْأَشْرَعَةِ / اللَّمَسَاتِ

الدَّفْقُ فَوَاتِحُ

الْحَجْرَةُ تَسْكِنُنِي / الْبَابُ الْمُنْزَلِقُ

سَرِيرِي - الْخَدْرُ - النَّزْقُ

وَأَنْهَمْرُ

مَطَرٌ يَتْبَعُنِي مَطَرُ

آهٍ مِنْ قَوْلِي الْفَاضِحُ

أَنْفَاضُ " حَكِيمٌ " الْمَتَوَجِّدِ فِي الظِّلِّ وَخَيْبَتِهِ

"*سقریتو "

النَّدْبَةُ شَيْطَانٌ جَانِحٌ

" الله الله أيا سابا "

سأبارحُ مرقدكُ أبارحُ

ياأنتِ المسكونة بالانثى الشبقية

دهاليز الموت الخلفيه

الفندقُ والوقتُ السَّارحُ سارحُ

الأنثِ وهذا الشجنُ المالحُ

ديمومةُ قهرئِ الدائمِ

" أعلمُ أنك "

أتغلغلُ والفيضُ السَّانِحُ

القهوةُ والنبضُ الحبشيُّ اللحظَاتُ جوارحُ

" آهٍ مِنْ هذئِ " بئيه "

اللحنُ الغارِبُ

جدارُ العُرفِ النانمة

انينُ السُّررِ العلويِّه

" لأرجعُ "

مَنْ قالتُ ذاتِ حنينِ غربيِّ

والأوتارُ سماويِّه

روايِ العسقيِّه

والأنثِ الأسطوره

تنداحُ الصُّوره

قطيعُ مِنْ بقرٍ وحشيِّ يتهادى

ياأنتِ الوحشيِّه

و" نُسَاقِمُ "

سَبَّكَ - سَبَّكَ - سَاقِمُ

المرأةُ ورفيفُ الكونِ الحالمِ

ثغاءُ مرابعنا المنسيه

حينَ تداهمني خُطائي

أتواري وهسيس " * نوائي "

الدوزنةُ الحنجرَةُ الصَّمْتُ البانِدُ

تسامرُ هاجسكُ التابوتُ

و" أبوعائِدُ "

ينهمرُ رذاذُ مكبوتِ

سَبَّكَ - سَاقِمُ

قَطِيعٌ يرحلُ

والجثثُ فُرادي وسوائِمُ

سَبَّكَ - سَبَّكَ

صريرُ الأرجلِ طاولةً

الطائرُ والأحلامُ خواتِمُ

سَاقِمُ

الكأسُ المحفوفةُ باللوعةِ والرَّوْعَةِ

بنتانُ

البارُ الأوجهُ والوحشه

يندلقُ الغريُّ العاريُّ الولهانُ

السَّقْفُ اليتشاءبُ نَعسانُ

تمسكني الشهوةُ

حدقاتُ العينين الأخرى
تسحبُ لونَ قميصي من تحتي

جلدي

تنامُ على فخذِي العريانُ
مَطَرٌ يتساقطُ بالألوانِ
الرَّجُلُ الشَّارِعُ وامرأتانُ
خوارٌ وحشيٌّ
وقطيعٌ من فضةِ هذا الإنسانِ

الهاجسُ والصُّوره
شظايا المسحوره
الفقدُ الفقدُ اليُفْتَقَدُ
أشيائي الموتوره

سَبِّكَ - ساقِمِ

قَدْ جَدَّ الْجَدُّ

" أيا جدُّ؟! "

اللوحةُ دهليزُ الذاكرةِ المأثوره

القافيةُ مراراتي

الورقُ الضوءُ الرَّاقِصُ

الحبِرُ / الصُّحُفُ المقروره

النَّازِحُ ليلٌ نازِحُ

الحلمُ السَّارِحُ بارِحُ

" الله الله أيا سابا "

يتماوجُ خصرِكِ " ربَّابه "

اللفتةُ نهَّابه

" هلُ تعرفني والقاديمُ؟! "

أسرابِكِ تُطلقُ أسرابا

اللحدُ مسارٌ وجماجمُ

و" حكيمُ " المائثومُ الآثمُ

يخبيءُ ظهرَ عشيقتهِ

يقاومُ حينَ يقاومُ

منعطفٌ وقطيعةٌ وحشيٌّ هائمٌ

هائمٌ

سَبَّكُ - سَبَّكُ - ساقِمُ

ساقِمُ

هامشٌ :

سَبَّكُ : رحلة الرَّعي وهي عبارة عن رحلة إلى السَّاحل قرب البحر " بلغةِ التغرايتُ " - إرتريا .

ساقِمُ : رحلة العودة حيثُ المناطق التي تمطر والشتاء والخريف يهطلُ في المرتفعاتِ وتكون المنخفضات غير ممطرة وحارة " بلغةِ التغرايتُ " - إرتريا .

سوملي : موال بلغةِ " التغرايتُ " - إرتريا .

كمبشتاتو / الحرّية : الأول الاسم القديم لأشهر وأكبر شارع في العاصمة الإرتريّة " أسمرأ " .

والثاني الاسم الجديد له بعد التحرير .

سقریتو : ماخور شراب ودعارة سِرِّي .

نواي : تهني " البهائم " بلغةِ " التغرايتُ " - إرتريا .

الصَوْتُ الأول والثاني هما على غرار أشهر بيتين لأبي تمام :

نَقْلُ فُوادِكِ حَيْثُ شَنَّتَ مِنَ الْهُوَى مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ حِينَ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنَهُ أَبْدَأَ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ